بان يبيعه لحبسه الا حتى يرجع الى الحد واستوفى حقك ثم ارسله الى
جارك كان قد اشار على الزبير برأي فيه السعة له ولخصمه فلما احفظ رسول
الله عليه السلام استوعب للزبير حقه في صريح الحكم ثم خرجا فمرا على المقداد
فقال قاتل الله هولاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي
بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حيوة موسى فدعانا الى التوبة منه
وقال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي
عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله يعلم مني الصدق لو امرني
محمد ان اقتل نفسي لقتلتها وروي انه قال ذلك ثابت وابن مسعود وعمار
ابن ياسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان من امتي
رجالا الايمان في قلوبهم اثبت من الجبال الرواسي وروي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال والله لو امرنا ربنا لفعلنا والحمد لله الذي لم
يفعل بنا ذلك فنزلت الاية في شان حاطب ونزلت في شان هولاء ولو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم اي لو اوجبنا عليهم مثل ما اوجبنا على بني
اسرايل من قتلهم انفسهم او خروجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة
العجل ما فعلوه الا ناس قليل منهم وهذا توبيخ عظيم والرفع على البدل
من الواو في فعلوا وقرى الا قليلا بالنصب على اصل الاستثناء او على الا فعلا
قليلا ما يوعظون به من اتباع رسول الله عليه السلام وطاعته والانقياد لما
يراه ويحكم به لانه الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى لكان خيرا لهم
في عاجلهم واجلهم واشد تثبيتا لايمانهم وابعد من الاضطراب فيه واذا
لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما واذا جواب
لسوال مقدر كانه قيل وماذا يكون لهم ايضا بعد التثبيت فقيل واذا لو
ثبتوا لاتيناهم لان اذا جواب وجزاء من لدنا اجرا عظيما كقوله ويوت
من لدنه اجرا عظيما في ان المراد العطا المتفضل به من عنده وتسميته اجرا
لانه تابع للاجر لا يثبت الا بثباته ولهديناهم ولالطفنا بهم ووفقناهم لازدياد
الخيرات ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
الصديقون افاضل صحابة الانبيا الذين تقدموا في تصديقهم كابي بكر
الصديق رضي الله عنه وصدقوا في اقوالهم وافعالهم وهذا ترغيب للمومنين
في الطاعة حيث وعدوا مرافقة اقرب عباد الله الى الله وارفعهم درجات
عنده وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك
رفيقا ولاستقلاله بمعنى التعجب قرى وحسن بسكون السين يقول
المتعجب حسن الوجه وجهك وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين
والرفيق كالصديق والخليط في استوا الواحد والجمع فيه ويجوز ان يكون
مفردا بين به الجنس في باب التمييز وروي ان ثوبان مولى رسول الله عليه
السلام كان شديد الحب لرسول الله قليل الصبر عنه فاتاه يوما وقد تغير وجهه

وتحل

وتحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فساله رسول الله عليه السلام عن حاله
فقال يا رسول الله ما بي من وجع غير اني اذا لم اراك اشتقت اليك واستوحشت
وحشة شديدة حتى القاك فذكرت الاخرة فخفت ان لا اراك هناك
لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل
دون منزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت فقال
رسول الله عليه السلام والذي نفسي بيده لا يومن عبد حتى اكون احب
اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين وحكى ذلك عن
جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم ذلك الفضل من الله وكفى بالله
عليما ذلك مبتدا والفضل صفته ومن الله الخبر ويجوز ان يكون ذلك
مبتدا والفضل من الله خبره والمعنى ان ما اعطي المطيعون من الاجر
العظيم ومرافقة المنعم عليهم من الله لانه تفضل به عليهم تبعا لثوابهم
وكفى بالله عليما بجزاء من اطاعه او اراد ان فضل المنعم عليهم ومزيتهم
من الله لانهم اكتسبوه بتمكينه وتوفيقه وكفى بالله عليما بعباده فهو
يوفقهم على حسب احوالهم يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا
ثبات او انفروا جميعا خذوا حذركم الحذر والحذر بمعنى كالاثر
والاثر يقال اخذ حذره اذا تيقظ واحترز من المخوف كانه جعل
الحذر الته التي يقي بها نفسه ويعصم بها روحه والمعنى احذروا
واحترزوا من العدو ولا تمكنوه من انفسكم فانفروا اذا نفرتم الى العدو
اما ثبات جماعات متفرقة سرية بعد سرية واما جميعا اي مجتمعين
كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا فتلقوا بانفسكم الى التهلكة وقرئ فانفروا
بضم الفاء وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال
قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولين اصابكم فضل من
الله ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما اللام في لمن للابتداء الداخلة بمنزلتها في قوله ان الله
لغفور وفي ليبطئن جواب قسم محذوف تقديره وان منكم لمن اقسم بالله
ليبطئن والقسم وجوابه صلة من والضمير الراجع منها اليها ما استكن
في ليبطئن والخطاب لعسكر رسول الله عليه السلام والمبطئون منهم
المنافقون لانهم كانوا يغزون معهم نفاقا ومعنى ليبطئن ليتثاقلن
وليتخلفن عن الجهاد وبطا بمعنى ابطا كعتم بمعنى اعتم اذا ابطا
وقرئ ليبطئن بالتخفيف يقال بطا على فلان وابطا علي وبطو
نحو ثقل ويقال ما ابطا بك فيعدى بالباء ويجوز ان يكون منقولا
من بطو نحو ثقل من ثقل فيراد ليبطئن غيره وليثبطنه عن الغزو
وكان هذا ديدن المنافق عبد الله بن ابي وهو الذي ثبط الناس يوم
احد فان اصابتكم مصيبة من قتل او هزيمة فضل من الله من فتح او غنيمة
ليقولن وقرا الحسن ليقولن بضم اللام اعادة للضمير الى معنى من لان قوله

Copyright © King ... University